الرسول يقبل مشورة أصحابه

وكان صلى الله عليه وسلم أعرف الناس بهذه الحقيقة، وأوثقهم إيمانًا بنصر الله سبحانه، فبات أصحابه نيامًا، وبات هو قائماً يصلى ويدعو ربه أن يُنجز له ما وعده. وما زال كذلك حتى طلع الفجر، فدعا أصحابه إلى الصلاة فصلى بهم، وحرضهم على القتال؛ ثم خرج يبادر قريشًا إلى الماء يريد أن يسبقهم إليه؛ حتى إذا وصل أول ماء من مياه بدر نزل به. وكان الحُباب بن المُنذر خبيرًا بمياه بدر، فقال: «يا رسول الله، أهذا منزل أنْزَلَكه الله ليس لنا أن نتقدم عنه أو نتأخر، أم هو الرأى والحرب والمكيدة؟» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بل هو الرأى والحرب والمكيدة». فقال الحباب: «يا رسول الله، ليس لك هذا بمنزل؛ فانهض بالناس حتى تأتى أدنى ماء من القوم، فإنى أعرف غزارة مائه وكثرته، فننزله، فنغور ما عداه من الآبار، ثم نبنى عليه حوضًا فنملؤه ماء، فنشرب ولا يشربون». فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «لقد أشرت بالرأى». ونهض بأصحابه حتى نزلوا حيث أشار الحباب، فصاروا بأقرب منزل من القوم، حتى ليس بينهم وبينهم إلا كثيبٌ من الرمل، ثم بنوا الحوض على البئر التى أشار بها الحباب، وطمسوا كل ما وراءهم من الآبار.